

أود في البداية ان اهنكم على توليكم  
رئاسة هذا المؤتمر المهم وانا واثقون ان خبرتكم  
في القضايا التي يعالجها المؤتمر وحرصكم عليها ستمكان مؤتمرنا  
من تحقيق النجاح كما اود ان اعبر عن التقدير للجهود  
المبذولة من قبل حكومة جنوب افريقيا في الاعداد لهذا  
المؤتمر العالمي الكبير والذي ينعقد لمعالجة مسألة من  
اخطر المسائل التي تواجه الجنس البشري ومستقبل  
كوكبنا .

ان العراق بلد يمتد عمره الحضاري عدة الاف من  
السنين وفيه قامت اولى الحضارات الانسانية

وخلال هذه القرون العديدة من الحياة الإنسانية  
والإنتاج بكل أنواعه بقيت البيئة في العراق سليمة  
بشكل عام ، وقد تم خلال عقدي السبعينات والثمانينات  
وبتوجيه واهتمام خاص من قبل السيد الرئيس القائد  
صدام حسين بذل جهود كبيرة وتخصيص استثمارات  
مهمة لمعالجة المشاكل البيئية ووضع العراق ستراتيجية  
وطنية للتنمية المستدامة شملت كل مرافق الحياة مع الحرص  
على استغلال الموارد الطبيعية بما يضمن عدم الإخلال  
بالبيئة والحفاظ على مكوناتها بصورة نظيفة ومقبولة .

غير ان الأوضاع الخاصة بالتنمية المستدامة والبيئة في  
العراق تغيرت بصورة جوهرية بعد العدوان على العراق في  
عام ١٩٩١ وفرض الحصار الجائر والشامل عليه  
منذ اثني عشر عاما فقد القت قوات العدوان مايزيد على

١٣٠ الف طن من المتفجرات على كل انحاء العراق واستهدفت

في ذلك تدمير البنى الارتكازية للبيئة العراقية والتلويث

الخطير لعناصرها والذي اشترته العديد من التقارير

الدولية والدراسات بما في ذلك التلوث الاشعاعي نتيجة

استخدام الولايات المتحدة اليورانيوم المنضب وادخال

ملوثات ومسببات مرضية لم تكن معروفة في العراق سابقا

حيث تضاعفت معدلات الاصابة بالامراض السرطانية

والتشوهات الجنينية وحالات مرضية اخرى .

ان نتائج التدمير والتلويث البيئي الذي سببه العدوان كانت فوق

امكانات العراق لاعادة الوضع البيئي الى ماكان عليه

قبل عام ١٩٩١ .

ان فرض الحصار الاقتصادي والتكنولوجي على العراق

واستمرار هذا الحصار لاثني عشر عاما حد من امكانات

اصلاح البيئة العراقية التي تضررت في العدوان الذي

مايزال مستمرا حتى الان .

- و يعاني العراق من نقص مستمر في المواد المائية

الداخلة للقطر وتدني نوعيتها نتيجة لمشاريع الخزن الكبيرة

التي تنفذ في تركيا على حساب العراق وسوريا وما ترتب

على ذلك من تقليص في المساحات المزروعة والتاثير على

نوعية المياه الصالحة للشرب وخفض كفاءة محطات توليد

الطاقة الكهربائية .

وقد حرم العراق من وسائل السيطرة على ملوثات البيئة

بسبب موقف اميركا وبريطانيا في لجنة ٦٦١ بتعليق

العشرات من العقود للعديد من المشاريع الخاصة بمعالجة

المياه الصناعية ووسائل السيطرة على الملوثات الغازية .

ولم يبقى امام العراق سوى الاعتماد على الامكانيات الذاتية المتاحة وخاصة في مجال اعادة بناء البنى الارتكازية للبيئة وبالذات اعادة اعمار مشاريع مياه الشرب والصرف الصحي ومنظومة جمع النفايات الصلبة واعادة تاهيل وحدات المعالجة في المنشآت المتعددة ومنع تصريف المخلفات الى المصادر المائية .

وعلى الرغم من اهمية الاجراءات التي اتخذها العراق في ظل هذه الظروف الصعبة فانها ليست كافية ولا يمكن ان تكون بديلا عن رفع الحصار الجائر المفروض على العراق فالمعالجة المستدامة للبيئة تتطلب رفع كافة القيود المفروضة على العراق لكي يتمكن من تأمين مستلزمات حماية وتحسين بيئته في الجوانب المختلفة كالتقنيات الانظف بيئيا وتأمين المختبرات والقياس والرصد والمراقبة .

و يرى العراق ان على المجتمع الدولي اذا كان فعلا  
حريصا على تحقيق التنمية المستدامة لشعوب الارض  
كافة ان يناضل ضد استخدام أي نوع من انواع الحصار  
على الدول لما له من تأثير خطير على الاسان وبيئته  
ورفاهيته وعلى تحقيق اهداف التنمية المستدامة :

والان تتعرض البيئة والتنمية المستدامة في العراق الى  
تهديدات خطيرة جدا . . فبالاضافة الى استمرار الحصار  
الجائر تهدد الولايات المتحدة بشن عدوان واسع جديد على  
العراق مما سيؤدي الى مزيد من التدمير وبالتالي الى كوارث  
اضافية على البيئة والى اعاقاة التنمية التي يحتاجها  
الاسان العراقي لذلك فان المجتمع الدولي مطالب بالتصدي  
لهذا العدوان الجديد ومنعه والسعي لرفع الحصار الجائر

عن العراق .

— كما نأمل أن تقوم المنظمات البيئية المختصة وبالذات برنامج الامم المتحدة للبيئة لدعم جهود العراق في تنفيذ برنامج شامل لاعادة تأهيل البيئة المتضررة نتيجة العدوان واستمرار الحصار .

— وعلى الصعيد الكوني وبعد مضي عشر سنوات على مؤتمرنا الاول في ريودي جانيرو ينبغي اعادة النظر في السياسات البيئية العالمية وخاصة للدول المتقدمة والمسؤولة بشكل رئيسي عن التلوث الكوني وتزايد معدلاته وبخاصة موضوع التغييرات المناخية واستنفاد طبقة الاوزون وذلك من خلال انماط الانتاج والاستهلاك غير المستدامة .

— ويؤكد العراق على حق السيادة لاي دولة لامتلاك واستخدام مواردها الطبيعية والحفاظ عليها من الانقراض

مثل الغابات والمناطق الخضراء التي هي جزء من الثروة

الوطنية والتراث القومي .

كما ان المجتمع الدولي مطالب بأن يقف بصورة حازمة  
ضد العدوان الصهيوني على شعب فلسطين ، ان  
حكومة الكيان الصهيوني تقوم الان بتدمير كل  
مقومات الحياة لشعب فلسطين بصورة متعمدة  
ومبرمجة هدفها اخلاء ارض فلسطين من شعبها وقد  
توقفت كل خطوات التنمية المتواضعة في فلسطين واصبح  
الوضع في فلسطين وضعاً كارثياً بكل المقاييس وعلى العالم  
اذا كان فعلاً يهتم بحماية البيئة وتأمين حق الحياة للشعوب  
ان يتصدى لهذا العدوان ويساعد شعب فلسطين البطل في  
نضاله المشروع من اجل الحرية والحياة الكريمة .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

كلمة رئيس الوفد العراقي

السيد طارق عزيز نائب رئيس مجلس الوزراء

في مؤتمر القمة العالمي

٢ - ٤/٩/٢٠٠٢